

## العصور الجيولوجية – عصر البلايستوسين وعصر الهولوسين

المقدمة:

يمر تاريخ الأرض بسلسلة طويلة من العصور الجيولوجية التي تمتد لمليارات السنين. أما العصر الحديث من تاريخ الأرض، والذي شهد ظهور الإنسان وتطوره، فيشمل فترتين مهمتين هما:

1. عصر البلايستوسين (Pleistocene)

2. عصر الهولوسين (Holocene)

وهذان العصران يشكلان معًا ما يُعرف بـ العصر الرباعي (Quaternary Period)، وهو آخر مراحل الزمن الجيولوجي الحديث.

### لمحة عن العصر الرباعي

المدة الزمنية: حوالي 2.6 مليون سنة حتى الوقت الحاضر.

الخصائص العامة:

- انخفاض كبير في درجات الحرارة العالمية (العصور الجليدية).
- تطور الإنسان من أسلافه الأوائل إلى الإنسان العاقل.
- تغيّرات واضحة في المناخ والنبات والحيوان.

ينقسم العصر الرباعي إلى فترتين رئيسيتين:

1. البلايستوسين (Pleistocene)

2. الهولوسين (Holocene)

### عصر البلايستوسين (Pleistocene Epoch)

المدة الزمنية:

من حوالي 2.6 مليون سنة إلى 11,700 سنة قبل الوقت الحاضر.

الخصائص المناخية:

- عرف باسم العصر الجليدي، حيث غطت الأنهار الجليدية ثلث سطح اليابسة.
- فترات جليدية باردة وفترات دفيئة قصيرة.
- أدى هذا إلى تغيّرات كبيرة في البحار، النباتات، والحيوانات.

## الحياة الحيوانية:

شهد البلايستوسين ظهور حيوانات ضخمة تُعرف باسم الميغافونا (Megafauna) مثل:

- الماموث (Mammoth)
- وحيد القرن الصوفي (Woolly Rhinoceros)
- الدب الكهفي (Cave Bear)
- النمر السابر (Sabertooth Tiger)

لكن معظم هذه الأنواع انقرض مع نهاية البلايستوسين بسبب التغير المناخي وصيد الإنسان.

## الإنسان في عصر البلايستوسين:

- ظهر الإنسان المنتصب (Homo erectus) أولاً.
- ثم النياندرتال (Neanderthal) في أوروبا وغرب آسيا.
- وأخيراً الإنسان العاقل (Homo sapiens) قبل نحو 200 ألف سنة.

خلال هذا العصر بدأ الإنسان:

- باستخدام النار.
- وصناعة الأدوات الحجرية المتطورة.
- والعيش في الكهوف وحماية نفسه من البرد.

## أهمية دراسة هذين العصرين

### 1. في الجيولوجيا:

توضح التغيرات المناخية الكبرى وآثارها على الأرض.

### 2. في الأنثروبولوجيا:

تبيّن تطور الإنسان جسدياً وثقافياً عبر العصور.

### 3. في الجغرافيا الطبيعية:

تساعد على فهم تشكّل الأنهار والبحيرات والتربة الحالية.

### 4. في تاريخ العراق:

تفسر كيف تحولت بيئة العراق من مناطق مطيرة وغابية في البلايستوسين إلى أرض زراعية خصبة في الهولوسين، مما مهّد لظهور حضارات وادي الرافدين.

## الخلاصة:

يُعدّ عصر البلايستوسين زمن البدايات الأولى للإنسان والطبيعة القاسية التي شكّلت شخصيته وقدرته على التكيف، بينما يمثّل عصر الهولوسين زمن الازدهار والاستقرار وبداية الحضارة الإنسانية.

ومن خلال دراسة هذين العصرين، نفهم كيف تفاعل الإنسان مع البيئة، وكيف أدت التغيرات المناخية إلى ظهور الزراعة، ومن ثم الحضارات الأولى التي كان العراق مهدًا لها

## آثاره في العراق والمنطقة:

في العراق، وُجدت مواقع من عصر البلايستوسين مثل:

- كهف شانيدار في شمال العراق (دهوك)، حيث عُثر على بقايا إنسان النياندرتال.
- كهف زرزي في السليمانية، الذي يُظهر تطور الأدوات الحجرية والعيش في الكهوف.

## عصر الهولوسين (Holocene Epoch)

### المدة الزمنية:

من حوالي 11,700 سنة حتى اليوم (العصر الحديث).

### الخصائص العامة:

- نهاية العصور الجليدية وارتفاع درجات الحرارة.
- ذوبان الجليد وارتفاع مستوى البحار.
- استقرار المناخ مما سمح بنشوء الزراعة والحضارات الإنسانية.

### الحياة النباتية والحيوانية:

- توسّعت الغابات والمروج.
- انقرضت معظم الحيوانات الضخمة القديمة.
- ظهرت أنواع الحيوانات الأليفة (الأغنام، الأبقار، الكلاب).

## الإنسان في عصر الهولوسين:

- شهد هذا العصر أعظم تحوّل في حياة الإنسان، وهو الانتقال من الصيد إلى الزراعة:
- ظهرت القرى الزراعية الأولى في الهلال الخصيب (العراق، سوريا، الأناضول).
- ثم ظهرت أولى المدن والحضارات مثل سومر وأكد وبابل.
- كما بدأ الإنسان في اختراع الكتابة وبناء المعابد وتنظيم المجتمع.

## في العراق والمنطقة:

- جرمو (Jarmo) في السليمانية تُعد من أقدم القرى الزراعية في العالم (~7000 ق.م).
- تل حسونة وحلف في نينوى تُظهر بدايات الاستقرار الزراعي.
- هذه المجتمعات شكلت بداية العصر النيوليتي (الحجري الحديث) ضمن الهولوسين

## أهمية دراسة هذين العصرين

1. في الجيولوجيا:  
توضح التغيرات المناخية الكبرى وآثارها على الأرض.
2. في الأنثروبولوجيا:  
تبيّن تطور الإنسان جسديًا وثقافيًا عبر العصور.
3. في الجغرافيا الطبيعية:  
تساعد على فهم تشكّل الأنهار والبحيرات والتربة الحالية.
4. في تاريخ العراق:  
تفسر كيف تحولت بيئة العراق من مناطق مطيرة وغابية في البلايستوسين إلى أرض زراعية خصبة في الهولوسين، مما مهّد لظهور حضارات وادي الرافدين.

## الخلاصة:

يُعدّ عصر البلايستوسين زمن البدايات الأولى للإنسان والطبيعة القاسية التي شكّلت شخصيته وقدرته على التكيف، بينما يمثّل عصر الهولوسين زمن الازدهار والاستقرار وبداية الحضارة الإنسانية.

ومن خلال دراسة هذين العصرين، نفهم كيف تفاعل الإنسان مع البيئة، وكيف أدت التغيرات المناخية إلى ظهور الزراعة، ومن ثم الحضارات الأولى التي كان العراق مهدها لها